

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

المدّة ([236]). وكان معاوية يعلم وفاءه وجوده معاً ، فقال لصحبه يوماً - وقد أرسل الهدايا إلى وجوه المدينة من كسب وطيب وصلات -: « إن شئتم أنبأناكم بما يكون من القوم.. أمّا الحسن فلعلّه ينيل نساءه شيئاً من الطيب وينهب ما بقي من حضره ولا ينتظر غائباً ، وأمّا الحسين فيبدأ بأيتام من قتل مع أبيه بصفّين ، فإن بقي شيء نحر به الجزر وسقى به اللبن » ([237]). وشجاعة الحسين صفة لا تستغرب منه ؛ لأنّها الشيء من معدنه كما قيل. وهي فضيلة ورثها عن الآباء ، وأورثها الأبناء بعده. وقد شهد الحروب في أفريقيّة الشماليّة وطبرستان ([238]) والقسطنطينية ([239]) ، وحضر مع أبيه وقائعه جميعاً من الجمل إلى صفّين ([240]).